

## عنف المستوطنين الإسرائيليين وإخلاء البؤر الاستيطانية

تشرين الثاني/نوفمبر 2009

### مقدمة

كانت ظاهرة عنف المستوطنين منذ أوائل الثمانينات عاملاً رئيسياً في تقويض الأمن المادي والظروف المعيشية للفلسطينيين في كثير من المناطق في أنحاء الضفة الغربية.<sup>1</sup> وفي سياق هذه الظاهرة المستمرة، ظهر نمط جديد من العنف خلال عام 2008، أطلق عليه المستوطنون الإسرائيليون اسم إستراتيجية «بطاقة الثمن»، وفيه تقوم جماعات المستوطنين بانتزاع «ثمن» من الفلسطينيين وممتلكاتهم رداً على محاولات السلطات الإسرائيلية تفكيك البؤر الاستيطانية «غير الشرعية».<sup>2</sup> يثير هذا النمط الجديد من العنف مخاوف إضافية كبيرة فيما يتعلق بحماية المدنيين الفلسطينيين. وتمثل صحيفة الوقائع التي بين أيديكم خطوة أولى في اتجاه رسم معالم هذه المخاوف واقتراح نهج وقائي يتضمّن رسم خارطة للتجمعات الفلسطينية المعرضة لعنف المستوطنين.

### خلفية

البؤر الاستيطانية عبارة عن مستوطنات صغيرة بنيت في أنحاء الضفة الغربية منذ أواسط التسعينات في انتهاك للقانون الإسرائيلي.<sup>3</sup> كما هو الحال بالنسبة لجميع المستوطنات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، فإن هذه البؤر الاستيطانية هي أيضاً غير شرعية وفقاً للقانون الإنساني الدولي.<sup>4</sup> وقد أشار تقرير رسمي إسرائيلي، إلى أن موظفين حكوميين من داخل الحكومة الإسرائيلية شاركوا بصورة فاعلة في إنشاء هذه البؤر الاستيطانية غير الشرعية.<sup>5</sup> وحتى هذا التاريخ، يتراوح عدد البؤر الاستيطانية القائمة ما بين 90 إلى 100 بؤرة استيطانية.<sup>6</sup>

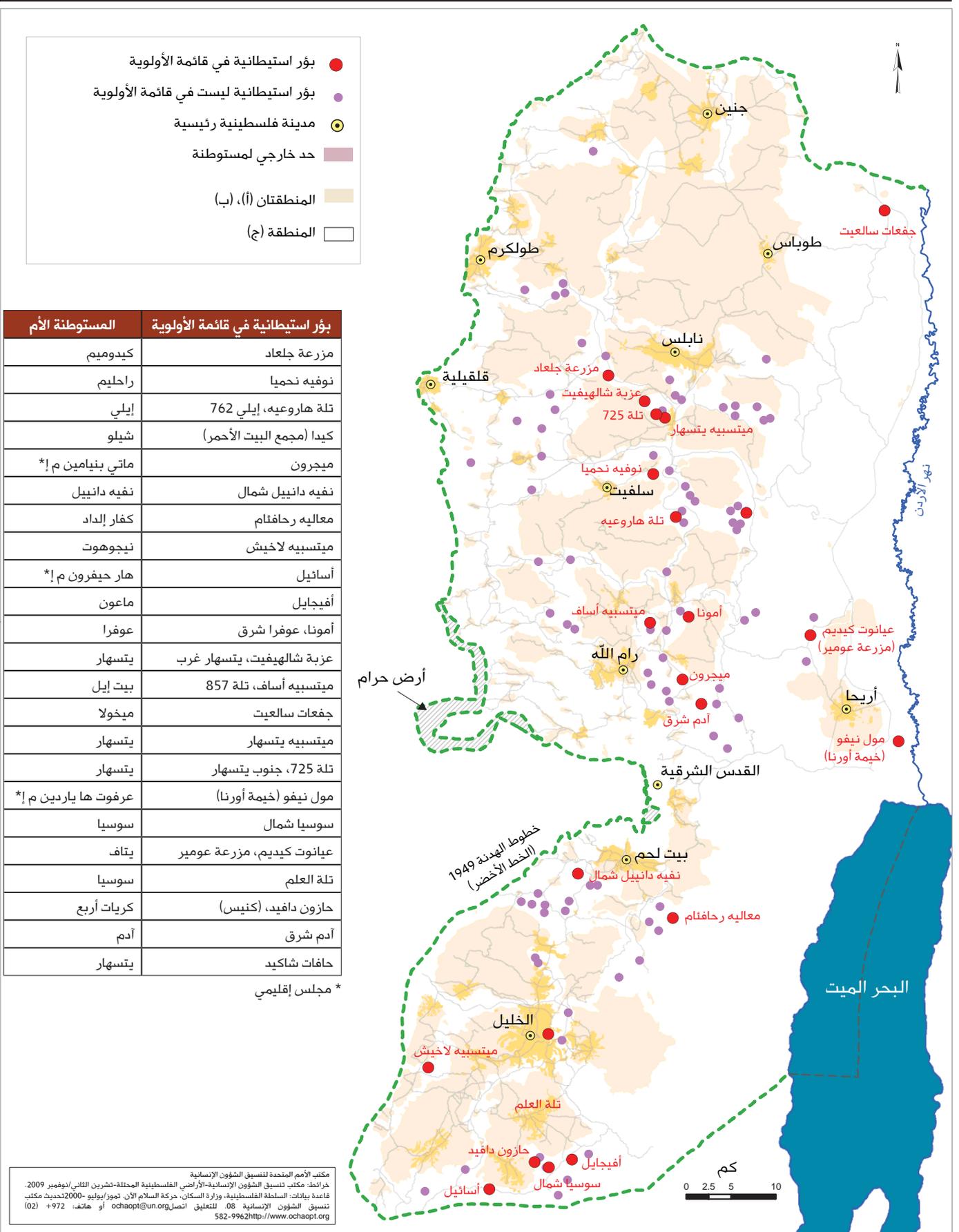
في نيسان/أبريل 2003، وافق رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق أرئيل شارون، كجزء من التزامات إسرائيل في المرحلة الأولى من «خارطة الطريق»، على تفكيك تلك البؤر الاستيطانية التي بُنيت منذ أن أصبح رئيساً للوزراء في آذار/مارس 2001.<sup>7</sup> ومن الناحية الفعلية، لم يُفعل سوى القليل جداً باتجاه إنجاز هذا الالتزام.<sup>8</sup> وفي الفترة ما بين أيار/مايو وحتى تموز/يوليو 2009، أفادت وسائل الإعلام الإسرائيلية



بؤرة استيطانية في جنوب الضفة الغربية

أن السلطات الإسرائيلية تعتزم إزالة 23 بؤرة استيطانية ينطبق عليها التعريف أعلاه وفقاً لوزارة الدفاع.<sup>9</sup>

تتضمن إستراتيجية «بطاقة الثمن» ممارسة عنف منهجي وعشوائي وواسع النطاق ضد المدنيين الفلسطينيين وقوات الأمن الإسرائيلية، في أعقاب محاولات السلطات الإسرائيلية إخلاء البؤر الاستيطانية. ويتمثل الهدف الكلي لهذه الإستراتيجية ردع السلطات الإسرائيلية عن إزالة مثل هذه البؤر الاستيطانية. وعلى المدى الآني، تهدف إستراتيجية «بطاقة الثمن» إلى إبعاد قوات الأمن والجيش الإسرائيلي عن موقع إخلاء البؤرة الاستيطانية من خلال تحويل انتباههم إلى مواقع أخرى تتطلب تدخل هذه القوات لاحتواء حوادث العنف.<sup>10</sup>



مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية  
خرائط: مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية-الأراضي الفلسطينية المحتلة-تشرين الثاني/نوفمبر 2009.  
قاعدة بيانات: السلطة الفلسطينية، وزارة السكان، حركة السلام الآن، تموز/يوليو 2000-تحديث مكتب  
تنسيق الشؤون الإنسانية 08. للتعليق اتصل: ochaopt@un.org أو هاتف: +972 (02) 582-9962http://www.ochaopt.org

تحتل مبنى (يعرف باسم «منزل الرجبي») في المنطقة الخاضعة للسيطرة الإسرائيلية من مدينة الخليل (أتش 2). وفي أعقاب الإخلاء، هاجمت مجموعات من المستوطنين الذين حضروا من جميع أنحاء الضفة الغربية إلى الخليل في الأيام التي سبقت الإخلاء، الفلسطينيين والقوات الإسرائيلية في عدة مناطق في المدينة، مما أسفر عن ست إصابات في صفوف الفلسطينيين، وإضرار من في السيارات، والحقول الزراعية، والمنازل ومحتويات أحد المساجد. وقد وصف رئيس الوزراء السابق إيهود أولمرت هجمات المستوطنين في مدينة الخليل بأنها "مذبحة"<sup>15</sup>.

وفي وقت لاحق من ذلك اليوم، وقعت حوادث رشق بالحجارة على مفترقات طرق رئيسية، وإضرار من وتخریب ممتلكات فلسطينية، وقطع أشجار الزيتون، وثقب إطارات سيارات، نفذتها مجموعات من المستوطنين في 12 موقعاً آخر، على الأقل، في أنحاء الضفة الغربية. وخلال الأيام الثلاثة التالية، ردت القوات الإسرائيلية بإغلاق بعض حواجز التفيتيش الرئيسية في محافظتي الخليل ونابلس لعدة ساعات، ونصبت عدداً من الحواجز "الطيارة" (التي يجري نصبها لغرض محدد) في نقاط إستراتيجية لمنع المستوطنين من دخول التجمعات الفلسطينية، أو الانضمام لمستوطنين آخرين في مدينة الخليل. وقد أجبر الفلسطينيون المسافرون في تلك المناطق إلى سلوك طرق التفافية طويلة للوصول إلى الأماكن التي يقصدونها.

• في ليلة 31 من أيار/مايو 2009، أفادت تقارير بأن رسالة نصية أرسلت عبر الهواتف الخلوية لمئات الناشطين من المستوطنين، تحذرهم من أن الجيش الإسرائيلي على وشك إخلاء بؤرة رامات جلعاد الاستيطانية، الواقعة إلى الشرق من مستوطنة كارنيه شومرون (محافظة قلقيلية). وفي صباح اليوم التالي، أغلق المستوطنون طريق 55 القريب من مدخل مستوطنة كيدوميم، والذي يعتبر الطريق الرئيسي بين نابلس وقلقيلية، باستخدام كتل حجرية، ورشق الحجارة، والاعتداء الجسدي على السائقين الفلسطينيين الذين نزلوا من سياراتهم لإزالة معيقات الحركة؛ وقد أصيب ستة فلسطينيين بجراح. وفي اليوم ذاته، أضرم المستوطنون الإسرائيليون النار في 1300 شجرة زيتون و280 دونم مزروعة بمحاصيل القمح والشعير تخص سكان عدد من القرى الفلسطينية الواقعة على طول طريق 60، في الجزء الواقع بين

ووفقاً لإفادات بعض مجموعات وأفراد المستوطنين المتطرفين، فإن هذه الإستراتيجية ظهرت رداً على فشل المستوطنين في تحريك ما يكفي من الناس لمنع هدم أو إخلاء البؤر الاستيطانية، وخاصة حين تحدث هذه العمليات دون سابق إنذار. وكبديل لذلك، تدعو هذه الجماعات والأفراد لإطلاق حملة "احتجاجات" واسعة في الضفة الغربية بعد أو قبل أية عملية إخلاء أو هدم لبؤرة استيطانية أو لبناء فردي داخلها، بصرف النظر عن موقع البؤرة الاستيطانية المستهدفة في الضفة الغربية.<sup>11</sup> وهو ما عبر عنه مستوطن إسرائيلي اقتبست وسائل الإعلام قوله: «مقابل كل عملية هدم [لبؤرة استيطانية] تحدث في تلال جنوب الخليل، سوف نضرم حريقاً في السامرة [شمال الضفة الغربية]، ومقابل كل بيت متنقل يدمر قرب هار براخا [مستوطنة في منطقة نابلس] سوف نجبي ثمناً في تلال جنوب الخليل».<sup>12</sup>

وبالرغم من أن الهدف المعلن لهذه الإستراتيجية هو منع إزالة البؤر الاستيطانية، إلا أن الهجمات التي تُنفذ في هذا السياق قد تُخطط بطرق تساهم في جهود المستوطنين الإسرائيليين المتواصلة لإخلاء مناطق محددة من سكانها الفلسطينيين. وفي عدد من الحالات التي حدثت في السنوات الأخيرة، ساهمت الهجمات المنظمة التي نفذها المستوطنون الإسرائيليون بصورة مباشرة في نزوح جماعي لتجمعات فلسطينية بأكملها، إما بصفة مؤقتة أو دائمة.<sup>13</sup>

## العرض العلني لإستراتيجية «بطاقة الثمن» والدروس المستفادة

• بالرغم من عدم إزالة أي من البؤر الاستيطانية الـ23 المذكورة أعلاه، فقد هدمت السلطات الإسرائيلية منذ منتصف عام 2008 أو أخلت مبانٍ فردية في عدد من البؤر الاستيطانية، وأثار بعضها في وقت لاحق ردود فعل عنيفة من المستوطنين الإسرائيليين. ونظراً للقيود المفروضة على جمع البيانات، بالإضافة إلى التحديات التي تواجه عملية تحديد دوافع هجمات معينة، يصبح من الصعب تحديد أرقام دقيقة لعدد مثل هذه الحوادث ونتائجها. بالرغم من ذلك، تلقي الأمثلة المذكورة أدناه، وهي من بين أكثر الحوادث التي استخدمت فيها إستراتيجية «بطاقة الثمن» وضوحاً، بعض الضوء على خصائص هذه الإستراتيجية<sup>14</sup>:

• في الرابع من كانون الأول/ديسمبر 2008، وفي أعقاب معركة قانونية طويلة، أخلت قوات الأمن الإسرائيلية بالقوة مجموعة من المستوطنين الإسرائيليين كانت

مستوطنتي كيدوميم ويتسهار. ولم تُنفذ أيّ عملية إخلاء في هذه البؤرة الاستيطانية.

• في 20 تموز/يوليو 2009، أزالته السلطات الإسرائيلية بعض الأبنية غير المأهولة في ثلاث بؤر استيطانية في محافظتي رام الله ونابلس،<sup>16</sup> الأمر الذي أثار موجة من عنف المستوطنين في منطقة نابلس استمرت خلال الأيام التالية. خلال هذه الفترة، أضرمت مستوطنون إسرائيليون، بعضهم كان يركب الخيل، النار في أكثر من 1000 شجرة زيتون في خمسة قرى فلسطينية (تل، ومادما، وبورين، وعصيرة القبلية وجيت)، وأغلقوا عدداً من مفترقات الطرق في تلك المنطقة وقذفوا السيارات الفلسطينية المارة من هناك بالحجارة، مما أدى إلى إصابة سائقين فلسطينيين وإلحاق أضرار بست سيارات. وكجزء من هذه الموجة، دخل في 23 تموز/يوليو أكثر من 20 مستوطناً مسلحاً في بؤرة استيطانية قريبة من مستوطنة يتسهار قرية عصيرة القبلية المجاورة وألقوا الحجارة على القرويين الذين ردوا بإلقاء الحجارة أيضاً، وفي أعقاب ذلك وصلت قوات الأمن الإسرائيلية إلى القرية وأطلقت القنابل الصوتية وقنابل الغاز المسيل للدموع على القرويين، مما أدى إلى إصابة صبي فلسطيني.

• في صباح التاسع من أيلول/سبتمبر 2009، أزالته القوات الإسرائيلية بؤرة استيطانية صغيرة في جنوب شرق محافظة الخليل (جفعات هديجيل)، المكونة من عدد من المباني المؤقتة. وبعد ذلك مباشرة دخلت مجموعة من أكثر من عشرة مستوطنين إسرائيليين من مستوطنة سوسيا الواقعة على مسافة بضعة مئات من الأمتار إلى الشرق من البؤرة الاستيطانية، منطقة خيام في قرية سوسيا الفلسطينية المجاورة، وألقوا الحجارة على مجموعة من الناس واعتدوا عليهم جسدياً؛ وأصيب جراء ذلك 15 شخصاً من عائلة واحدة، من بينهم ثلاثة رجال وامرأتين وعشرة أطفال. وبعد أن وصلت القوات الإسرائيلية إلى القرية غادر المستوطنون الإسرائيليون دون أن يعتقل الجنود أيّاً منهم. وقد أعيد بناء البؤرة الاستيطانية في الليلة نفسها.

وقد تضمنت بعض حوادث التي وقعت في إطار إستراتيجية "بطاقة الثمن" هجمات ضد أفراد من قوات الأمن الإسرائيلية. فعلى سبيل المثال، أفاد تقرير إعلامي إسرائيلي صدر في تشرين الأول/أكتوبر 2008، وشمل الأسابيع التي سبقت هذا

التاريخ، أن المستوطنين الإسرائيليين، في إطار رد فعلهم ضد محاولات إخلاء أبنية في بؤرة استيطانية، أطلقوا كلباً على قائد سرية عسكرية إسرائيلية، وكسروا يد نائب قائد كتيبة، وثقبوا إطارات سيارة تابعة لجندي احتياط.<sup>17</sup>

وبينما أدى معظم ما سُجّل حتى هذا التاريخ من حوادث وقعت في إطار إستراتيجية «بطاقة الثمن»، ومنها الأمثلة المذكورة أعلاه، إلى إصابات بين الفلسطينيين وأضرار كبيرة في الممتلكات، فإن مستوى حشد المستوطنين الذي رُصد إلى الآن، محدود نسبياً على ما يبدو. ففي غالبية الحالات، تركز عنف المستوطنين في منطقة البؤرة الاستيطانية المستهدفة أكثر منها في أنحاء الضفة الغربية كما هو التصور في إستراتيجية «بطاقة الثمن». ولكن بالنظر إلى النطاق المحدود لعمليات الإزالة التي نفذتها السلطات الإسرائيلية حتى الآن، فإن مستوى العنف الذي يمكن توقعه عقب عملية تفكيك كبيرة نسبياً أعلى بكثير.

وهناك سمة أخرى توضحها الحالة الثانية، وهي أن الإزالة الفعلية لبؤرة استيطانية ليست شرطاً أساسياً لاندلاع الحوادث في إطار إستراتيجية «بطاقة الثمن». فبما أنّ الهدف الأساسي لهذه الإستراتيجية هو منع تفكيك البؤر الاستيطانية، فإن هجمات «بطاقة الثمن» يمكن إثارتها أيضاً بمجرد إعلان، أو حتى إشاعة حول عملية إخلاء وشيكة.

وكما هو واضح من الأمثلة الثلاثة الأولى المذكورة أعلاه، فإن حوادث «بطاقة الثمن» قد يكون لها تبعات فرعية سلبية على حرية تنقل الفلسطينيين. وقد تنجم هذه إما من جانب المستوطنين الإسرائيليين أنفسهم، والذين يغلقون المفترقات الرئيسية ويرشقون السيارات الفلسطينية بالحجارة كجزء من «الثمن» المنتزع؛ أو من قوات الأمن الإسرائيلية التي قد تفرض قيوداً على التنقل لاحتواء أعمال العنف؛ أو من كلا الجانبين معاً. وتحدث هذه الحوادث المتعلقة بحرية الوصول عادة على طول الطرق والمفترقات المجاورة لنفس التجمعات المتضررة من هجمات المستوطنين، وبالتالي مضاعفة المشقة التي يواجهها السكان هناك.

ولو توقعنا سيناريو افتراضياً ينطوي على سلسلة واسعة النطاق من الحوادث العنيفة جداً، فمن المعقول إن تدوم المعوقات التي تفرض على إمكانية الوصول لعدة أيام متتالية. وقد يشمل تأثير مثل هذا التطور، على سبيل المثال

المواجهات بين المستوطنين والفلسطينيين بسبب الأرض والسيطرة على المنطقة»<sup>22</sup>. وفي الحقيقة، فمن المؤق على نطاق واسع أن كثيرين من هؤلاء الجنود يؤمنون حقاً أن دورهم فيما يتعلق بالمستوطنين الإسرائيليين محدود بحمايتهم من هجمات الفلسطينيين.<sup>23</sup> ويتقاطع هذه الاعتقاد كذلك مع تعاطف بعض الجنود أيديولوجياً مع الحركة الاستيطانية، وهي ظاهرة جعلت الجنود الإسرائيليين في كثير من الحالات يرفضون أوامر ضباط أعلى رتبة منهم ولا يشاركون في نشاطات فرض القانون.<sup>24</sup>

وهناك بعد آخر للعجز المتواصل في فرض القانون يتمثل في غياب محاسبة المستوطنين الإسرائيليين الذين يرتكبون الهجمات ضد الفلسطينيين وممتلكاتهم. ويعزى ذلك إلى سببين رئيسيين أولهما العامل الذي يحبط تقديم الضحايا الفلسطينيين لشكاوى رسمية للشرطة الإسرائيلية، وبالتالي منع فتح التحقيقات، وثانيهما متابعة الشرطة الإسرائيلية غير الكافية وتقاوعها عن التحقيق في الشكاوى المقدمة. ففي تموز/يوليو 2008، أفادت منظمة إسرائيلية لحقوق الإنسان أن الشرطة الإسرائيلية أغلقت أكثر من 90% من ملفات التحقيق في هجمات المستوطنين التي رصدتها دون إصدار لوائح اتهام ضد المشتبه بهم.<sup>25</sup> إن الانعدام الحالي للمساءلة القانونية يقوض الجهود المبذولة لتخفيف ظاهرة عنف المستوطنين على المدى الطويل وتنتهك حقوق الضحايا في تحقيق العدالة.

وعبر ضباط إسرائيليون كبار عن قلقهم حيال ازدياد ظاهرة عنف المستوطنين. وقد عبر عن ذلك القائد السابق للمنطقة الوسطى في الجيش الإسرائيلي، اللواء جادي شامني، حيث صرح قبل عام،

نشهد ارتفاعاً في العنف اليهودي في يهودا والسامرة [الضفة الغربية]. في الماضي، لم يشارك سوى بضعة عشرات من الأفراد في مثل هذا النشاط، ولكن اليوم ارتفع هذا العدد إلى المئات [...] وهذه المئات تشارك في أحداث تآمرية ضد الفلسطينيين وقوات الأمن. وهي ظاهرة خطيرة جداً. يجب أن نحول جهودنا من قضايا أخرى ونصبها في هذه القضية. المجموعات الهامشية [في مجتمع المستوطنين] تتوسع، والسبب في ذلك أنهم يتمتعون بدعم ومؤازرة جزء من القيادة، الحاخامين والقيادة العامة أيضاً، سواء بالبيانات الصريحة أو الضمنية.<sup>26</sup>

لا الحصر، زيادة في عدد الإصابات نتيجة لعدم قدرة الناس على الفرار من التجمعات المستهدفة؛ وانهاراً في الوضع الصحي للأفراد الذين هم بحاجة للوصول بشكل طارئ أو منتظم للعلاج الطبي خارج تجمعاتهم؛ ونقصاً في المياه نتيجة لعدم قدرة صهاريج المياه على الوصول إلى التجمعات غير المربوطة بشبكة المياه، وخاصة أثناء الصيف، وذلك بعد أن ينفد معظم مصادر المياه التقليدية.

## العجز عن فرض القانون

إن المخاوف من احتمال اندلاع موجات عنف المستوطنين وتأثيرها على السكان الفلسطينيين تنشأ أيضاً من المستوى غير الكافي لفرض القانون الذي تطبقه السلطات الإسرائيلية.

ويقع على عاتق إسرائيل بموجب للقانون الدولي، بصفتها قوة محتلة، مسؤولية ضمان النظام العام والأمن في الأراضي المحتلة، وكذلك حماية السكان المدنيين من أي عمل أو تهديد بالعنف.<sup>18</sup> وبالإضافة إلى ذلك، فإنه بينما نقلت اتفاقيات أوصلو عدداً من المسؤوليات الأمنية للسلطة الفلسطينية، إلا أن هذه الاتفاقيات بالمقابل لم تمنح قوات الأمن الفلسطينية صلاحية فرض القانون على المواطنين الإسرائيليين، والتي بقيت بيد إسرائيل.<sup>18</sup>

إنّ اندعام آليات كافية لفرض القانون والمساءلة فيما يتعلق بعنف المستوطنين أشارت إليه مرارا، منذ أوائل الثمانينات، لجان رسمية عينتها السلطات الإسرائيلية، وكذلك منظمات حقوق الإنسان.<sup>20</sup> وبالرغم من أنّ هذه الهيئات حدّدت عددا من العوامل التي تساهم في هذا الوضع، إلا أننا بسبب محدودية هدف هذا التقرير، سنركز على مصدر قلق رئيسي هو التخلف المتكرر لقوات الأمن الإسرائيلية عن التدخل ووقف هجمات المستوطنين في وقت حدوثها، ومن ضمن ذلك تخلفها عن اعتقال المستوطنين المشتبه بهم في المكان.

ومن بين الأسباب الرئيسية وراء هذا التخلف عن القيام بالمسؤوليات، نذكر الرسالة الملتبسة التي وجهتها حكومة إسرائيل وكبار المسؤولين في الجيش الإسرائيلي إلى قوات الأمن في الميدان فيما يتعلق بصلاحياتهم ومسؤولياتهم في فرض القانون على المستوطنين الإسرائيليين.<sup>21</sup> وكما ورد في تقرير رسمي إسرائيلي صدر عام 2005، «بوجه عام، ليس مطلوباً من جنود الجيش الإسرائيلي أن يتصرفوا كرجال شرطة؛ بل وليس مطلوباً منهم أيضاً المشاركة في

ووفقاً لتقرير إعلامي إسرائيلي، أسست قيادة المنطقة الوسطى في الجيش الإسرائيلي مؤخراً «قوة أمنية للتدخل السريع» ستكون مسؤولة «عن منع الاحتكاك والعنف بين المستوطنين، وقوات الأمن والفلسطينيين»<sup>27</sup>. ولا تزال أهمية هذا الإجراء غير واضحة في الوقت الحالي، من حيث حجم القوات المخصصة لهذه القوة وتوقيت بدء العمليات.

وفي غضون ذلك، تمثلت أكثر الإجراءات أهمية على الأرض في قرار نشر قوات أمن خلال آخر ثلاثة مواسم لقطف الزيتون (عادة كتيبة أو اثنتين من شرطة حرس الحدود)، بتعليمات واضحة هي حماية المزارعين الفلسطينيين الذين يعملون بجوار بعض المستوطنات. وقد قلص هذا الإجراء عدد الحوادث التي تتضمن اعتداءات جسدية ينفذها المستوطنين وتؤدي إلى إصابات، غير أن هذا القرار لا يكاد يؤثر في نطاق الهجمات المنفذة ضد الممتلكات ككروم ومحصول الزيتون.

## تحديد مواقع التجمعات والطرق المعرضة للهجوم

تمّ تحديد ورسم خرائط لتلك التجمعات الفلسطينية التي قد تعتبر عرضة لعنف المستوطنين في ظل تنفيذ سيناريو إخلاء بؤر استيطانية على نطاق متوسط أو كبير بهدف تعزيز الاستعداد والمساهمة في الحماية المقدمة للفلسطينيين.

ووضعت القائمة الأولية اعتماداً على خبرة الفريق الميداني التابع لمكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، وجرت مقارنتها فيما بعد مع مصادر أخرى، من بينها قاعدة البيانات الخاصة بحماية المدنيين والتي أعدها مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، وتقارير منتظمة تصدرها منظمات غير حكومية فلسطينية وإسرائيلية، ووسائل الإعلام، والمجالس القروية الفلسطينية. وجرى تحديد المستوطنة الإسرائيلية التي تعتبر مصدر خطر

### التجمعات المعرضة للخطر حسب المنطقة ومستوى تعرضها للخطر

التعرض للخطر المنطقة		مرتفع التجمع السكان		معتدل التجمع السكان		الإجمالي التجمع السكان	
شمال	6	14,900	17	44,800	23	60,000	
وسط	3	11,900	30	120,500	33	72,000	
جنوب	13	49,100	14	7,500	27	55,000	
الإجمالي	22	75,900	61	172,800	83	248,700	

للاحتكاك بالنسبة لكل تجمع من التجمعات الفلسطينية المختارة. وإضافة إلى ذلك قيّم الفريق مستوى تعرّض كل تجمع للخطر - مرتفع أو معتدل - في ضوء المعايير الثلاثة الآتية:

- (أ) وتيرة أعمال العنف: هل تأثر التجمع بصورة منتظمة بالعنف خلال السنوات الثلاث الماضية؟
- (ب) درجة خطورة العنف: هل أدى عنف المستوطنين إلى وقوع إصابات أو إلى تخريب كبير في الممتلكات خلال السنوات الثلاث الماضية؟
- (ج) عزلة التجمع: ما هو الميزان السكاني بين الفلسطينيين والإسرائيليين في منطقة التجمع، وكم يبعد ذلك التجمع عن مركز سكاني فلسطيني رئيسي؟

ولغرض خطة الطوارئ هذه صنف "التجمع" بأنه إما بلدة أو قرية بأكملها، (مثل قرية بورين، محافظة نابلس)، أو منطقة معينة أو حيّ داخل مدينة (مثل حي باب الزاوية في مدينة الخليل)، أو تجمع قرى صغيرة (خرب) (مثل مسافر يطا، محافظة الخليل).

والنتيجة هي قائمة مؤلفة من 83 تجمعاً يبلغ عدد سكانها مجتمعة حوالي 250,000 نسمة، موزعين على المناطق الثلاث في الضفة الغربية، وقد صنّفت بأنها عرضة للخطر بدرجة عالية أو معتدلة.<sup>28</sup>

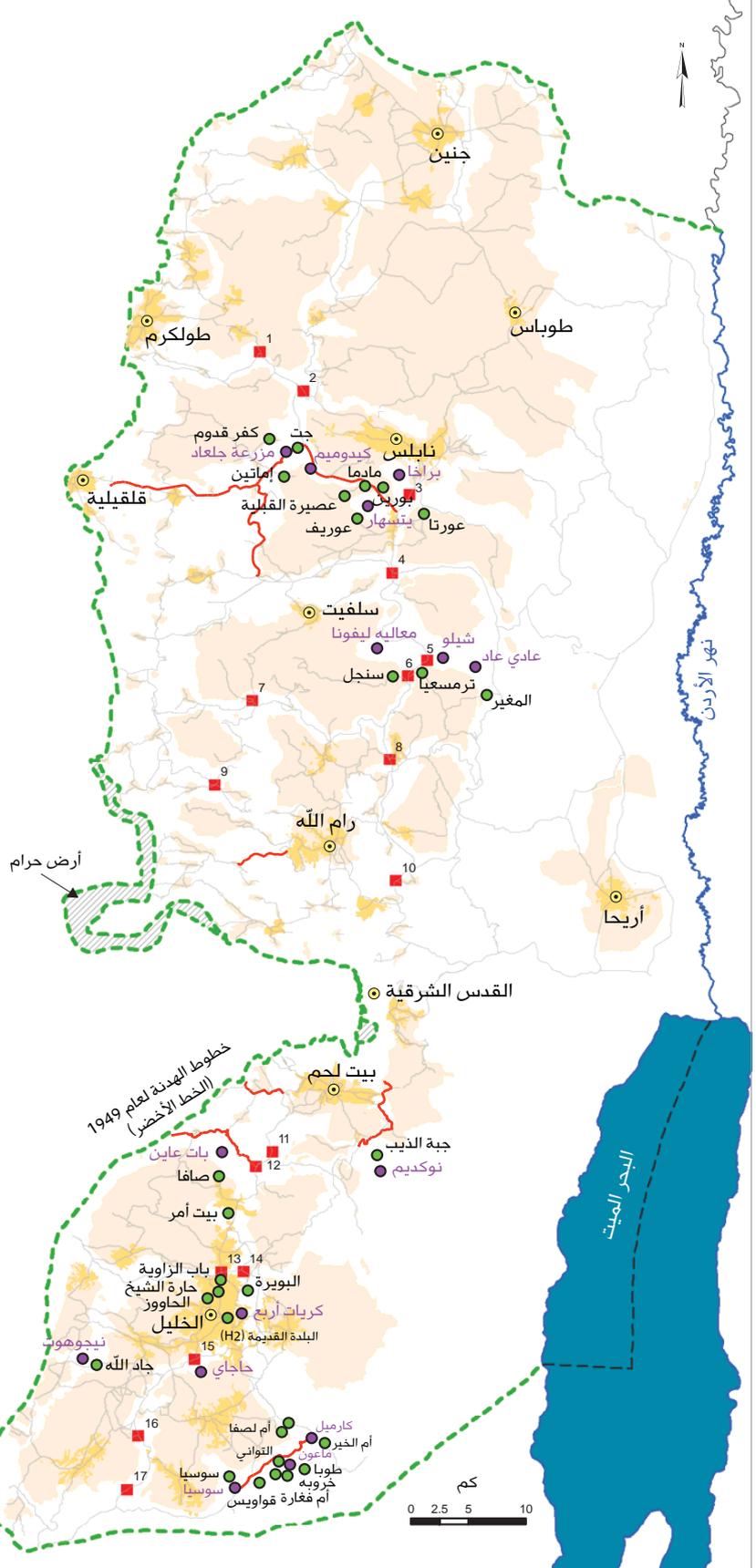
ومع أخذ عنصر إمكانية الوصول بالحسبان في حوادث عنف المستوطنين، حدّد مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية وأعد الخرائط أيضاً لـ 26 مفترق طرق أو مقطّعا، من المرجح أن يصبح تنقّل الفلسطينيين فيها معطلاً أو ممنوعاً، من بينها سبعة في الشمال، وسبعة في الوسط و12 في الجنوب.<sup>29</sup>



تشرين ثاني/نوفمبر 2009

- تجمع معرض للخطر بدرجة عالية
- مدينة فلسطينية رئيسية
- مستوطنة تمثل مصدر خطر
- حدّ خارجي لمستوطنة
- مفترق طرق مُعرّض للخطر
- طريق مُعرّض للخطر
- المنطقة (أ)، (ب)
- المنطقة (ج)

الرقم	مفترقات محفوفة بالخطر	الرقم
557	نقطة تفتيش عيناف	1
557	مفترق بيت إيبا الجديد	2
60	مفترق حوارة	3
60	مفترق تابواح	4
60	مدخل مستوطنة شيلو	5
60	مفترق سنجل/ترمسعيا	6
465	مدخل مستوطنة حلاميئ	7
60	مفترق سلواد/مستوطنة عوفرا	8
455	مفترق على طريق 463	9
60	مفترق مخماس	10
60	مفترق إفراتا	11
60	مفترق غوش عتصيون	12
35	مفترق رأس الجورة	13
60	مفترق بيت عينون	14
60	مدخل مستوطنة بيت حاجاي	15
60	مدخل مستوطنة اوتنيئيل	16
60	مدخل مستوطنة شيمع	17



مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية  
خريطة: مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية-الأراضي الفلسطينية المحتلة-تشرين الثاني/نوفمبر 2009  
قائمة بيانات: السلطة الفلسطينية، وزارة السكان، حركة السلام الآن، نومز/يوليو 2009-تجميع مكتب  
تنسيق الشؤون الإنسانية 08 للتعليق اتصل ochaopt@un.org أو هاتف +972 (02) 582-9962http://www.ochaopt.org

3. ضمان ألا تتسبب الإجراءات التي تمّ تبنيها لمنع أو احتواء عنف المستوطنين، وخاصة إغلاق الطرق الرئيسية وإغلاق المناطق الزراعية، في إيذاء السكان الفلسطينيين بصورة مبالغ بها؛

4. تبني جميع الإجراءات اللازمة لضمان ألا تتمتع الجرائم التي يرتكبها المستوطنون الإسرائيليون ضد المدنيين الفلسطينيين بأي حصانة؛

أخيراً، وباعتبار أن الوجود غير الشرعي للمستوطنات والبؤر الاستيطانية الإسرائيلية في الضفة الغربية المحتلة يشكل السبب الأساسي وراء ظاهرة العنف، يتوجب على السلطات الإسرائيلية اتخاذ الخطوات الضرورية للالتزام بالقانون الدولي وقرارات مجلس الأمن الدولي ذات الصلة.

في ضوء المخاوف التي وردت بالتفصيل آنفاً، وباعتبار التزامات إسرائيل وفق القانون الدولي، يجب على السلطات الإسرائيلية أن تتبنى كل الإجراءات الضرورية كي تمنع بأكبر قدر ممكن هجمات المستوطنين الإسرائيليين ضد المدنيين الفلسطينيين وممتلكاتهم كرد على إزالة البؤر الاستيطانية. وتشمل هذه الإجراءات، على سبيل المثال لا الحصر:

1. الحرص على تزويد كلّ قوات الأمن الإسرائيلية العاملة في الميدان بالتعليمات الملائمة حول صلاحياتها وواجباتها من أجل فرض القانون على المستوطنين الإسرائيليين وحماية المدنيين الفلسطينيين من عنف المستوطنين؛

2. تخصيص القوات اللازمة كي تجول بصورة فاعلة في جميع المناطق المجاورة للتجمعات المعرضة للخطر، قبل تنفيذ العمليات التي تستهدف البؤر الاستيطانية؛

## الهوامش

1. للإطلاع على معلومات إضافية حول مميزات وتأثير هذه الظاهرة انظر، مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، غير المحميين: عنف المستوطنين الإسرائيليين وأنشطتهم ذات الصلة ضد المدنيين الفلسطينيين وممتلكاتهم، كانون أول/ديسمبر 2008.
2. كذلك أطلقت مجموعات المستوطنين على هذه الإستراتيجية اسم «المسؤولية المشتركة»، في إشارة إلى الجهد الجماعي المطلوب لمنع إخلاء البؤر الاستيطانية.
3. وفقاً لتقرير بعنوان: الرأي المتعلق بالبؤر الاستيطانية غير المرخصة (والمعروف أيضاً باسم «تقرير ساسون» على اسم مؤلفه المستشار تاليا ساسون)، الصادر عام 2005، تعتبر البؤرة الاستيطانية غير المصرح بها مستوطنة بنيت دون الالتزام بواحد أو أكثر من المعايير الآتية: (أ) أصدرت الحكومة الإسرائيلية قراراً بإنشاء المستوطنة؛ (ب) أصدر القائد العسكري أمراً يحدد منطقة الاختصاص القضائي للمستوطنة؛ (ج) المستوطنة لها خطة هيكلية صادقت عليها سلطات التخطيط؛ (د) أنشئت المستوطنة على أراضي الدولة أو على أرض اشتراها إسرائيليون ومسجلة في سجل الأراضي.
4. انظر المادة 49، فقرة 6 من ميثاق جنيف المتعلق بحماية الأشخاص المدنيين زمن الحرب، الصادر عام 1949. وقد أكدت محكمة العدل الدولية هذه النتيجة سنة 2004.
5. ملخص تقرير الرأي المتعلق بالبؤر الاستيطانية غير المرخصة، 31 آذار/مارس 2005، ص 34-27
6. الأرقام التي تقدمها مصادر متنوعة تختلف في الأساس نتيجة لعدم وجود معايير متفق عليها لتعريف مبنى أو مجموعة مباني في موقع محدد كبؤرة استيطانية. للإطلاع على تفاصيل إضافية انظر السلام الآن، توضيح مسألة البؤر الاستيطانية، حزيران/يونيو 2009.
7. انظر، خارطة طريق تركز على الأداء لحل الدولتين الدائم للصراع الإسرائيلي-الفلسطيني، «المستوطنات» 30 نيسان/أبريل 2003، متاح على الموقع: <http://www.mfa.gov.il/MFA/Peace+Process/Guide+to+the+Peace+Process/A+Performance-Based+Roadmap+to+a+Permanent+Two-+Sta.htm>
8. للملاحظة، في شباط/فبراير 2006، في أعقاب إصدار أوامر بالهدم، هدمت السلطات الإسرائيلية تسعة منازل في بؤرة عامونا الاستيطانية (رام الله). وقد تطلب هذا الهدم الإخلاء القسري لمئات المستوطنين الإسرائيليين، الذين تجمعوا في المنازل المستهدفة واشتبكوا في مواجهات عنيفة مع قوات الأمن الإسرائيلية، أما بقية البؤرة الاستيطانية المؤلفة من عدد من المباني، فلم يتم إخلاؤها واستمرت في النمو في السنوات اللاحقة.
9. انظر على سبيل المثال، يوئيل ماركوس، «تخطيط الجيش الإسرائيلي لإخلاء كل البؤر الاستيطانية في الضفة الغربية في يوم واحد»، هآرتس، 22 تموز/يوليو 2009. بينما أشارت بعض التقارير الأولية نقلاً عن وزارة الدفاع أن 26 بؤرة استيطانية بنيت بعد آذار/مارس 2001، فقد أشارت التقارير كذلك إلى أنّ ثلاث منها أزيلت في عام 2008. للإطلاع على مزيد من التفاصيل حول هذه القضية انظر السلام الآن، توضيح مسألة البؤر الاستيطانية، حزيران/يونيو 2009.
10. انظر على سبيل المثال، ريو شارون، عامير رابابورت وعميت كوهين، «الضفة الغربية البرية، أرض حرام»، معاريف ص ب8، 8 آب/أغسطس

2008. وانظر أيضا، حاجيت روتنبرج «سيفكر صانعوا القرار مرتين في المرة القادمة»، بيثيفا، العدد 29 حزيران/يونيو 2008، «المسؤولية المشتركة كمفتاح للنصر»، كيدوميديا [صحيفة وقائع منتظمة تصدر عن المجلس المحلي لمستوطنة كيدوميم]، 28 حزيران/يونيو 2008، ص11. وقد تم اقتباس كلا المادتين وإرفاقهما في مقالة نشرتها منظمة يش دين، «البنية التحتية لإرهاب المستوطنين في الضفة الغربية» 2 حزيران/يونيو 2009.
11. نفس المرجع
  12. معاريف، نفس المرجع
  13. أمثلة هذه التجمعات تشمل المنطقة الخاضعة للسيطرة الإسرائيلية من مدينة الخليل (الخليل 2)؛ خرب مسافر يطا جنوب غرب محافظة الخليل؛ وقرية يانون في منطقة نابلس.
  14. ما لم يُذكر خلاف ذلك، الحوادث التالية وثقها موظفو مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية الميدانيون وأوردوها في تقارير حماية المدنيين الصادرة عن مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية.
  15. "أولمرت: أشعر بالخجل بسبب المذبحة التي نفذها مستوطنو الخليل" هآرتس، 11 كانون أول/ديسمبر 2008
  16. البؤر الاستيطانية المستهدفة كانت متسببه داني (قرب مستوطنة معاليه خماس، رام الله)، والبؤرتين الاستيطانيتين نوفيه ياردين وعدي عاد (قرب مستوطنة شيلو، رام الله).
  17. عاموس هارثيل، «قائد الجيش الإسرائيلي في الضفة الغربية: العنف اليميني شجعه قادة المستوطنين»، هآرتس، 2 تشرين أول/أكتوبر 2008.
  18. للإطلاع على مصادر في القانون الدولي الإنساني، أنظر المادة 43 من أنظمة لاهاي المتعلقة بقوانين وأعراف الحرب على الأرض الصادرة عام 1907؛ والمادة 27 من ميثاق جنيف المتعلق بحماية المدنيين زمن الحرب الصادر عام 1949. وللإطلاع على مصادر في القانون الدولي لحقوق الإنسان انظر المواد 6 و 7 من الميثاق الدولي لحقوق الإنسان والمدنية والسياسية الصادر عام 1966.
  19. انظر الملحق 1 (البروتوكول المتعلق بإعادة الانتشار والاتفاقيات الأمنية) الاتفاق الإسرائيلي-الفلسطيني المرحلي حول الضفة الغربية وقطاع غزة المبرم عام 1995
  20. للإطلاع على ملخص التقارير الرسمية، انظر مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، غير المحميين: عنف المستوطنين الإسرائيليين وأنشطتهم ذات الصلة ضد المدنيين الفلسطينيين وممتلكاتهم، كانون أول/ديسمبر 2008، ص11؛ انظر أيضا يش دين، خيال قانون: فرض القانون على المدنيين الإسرائيليين في الضفة الغربية، حزيران/يونيو 2006.
  21. انظر، ملخص الرأي المتعلق بالبؤر الاستيطانية غير المرخصة، 31 آذار/مارس 2005، [تقرير ساسون] ص26-25؛ انظر أيضا يش دين، خيال قانون، الفصل 3.
  22. الرأي المتعلق بالبؤر الاستيطانية غير المرخصة، 31 آذار/مارس 2005، ص259، [ترجم من العبرية
  23. انظر على سبيل المثال، بتسيلم، صور من الميدان، اقتحام المستوطنين لعصيرة القبيلة ومهاجمة المواطنين، أيلول/سبتمبر 2008. متاح على موقع: <http://www.btselem.org>
  24. انظر على سبيل المثال، ريو شارون، «الإخلاء، الخداع والإرهاب الوهمي»، معاريف، 28 تشرين أول/أكتوبر 2008، ص8. انظر أيضا، ياجيل ليفي، الجيش الإسرائيلي يتفكك، هآرتس، 5 تشرين ثاني 2008.
  25. انظر يش دين، «فرض القانون على المدنيين الإسرائيليين في الأراضي الفلسطينية المحتلة»، ورقة بيانات، تموز/يوليو 2008.
  26. عاموس هارثيل، «قائد الجيش الإسرائيلي في الضفة الغربية: العنف اليميني يشجعه قادة المستوطنين»، هآرتس، 2 تشرين أول/أكتوبر 2008. انظر أيضا أنشيل بفيغر، «ضابط كبير في الجيش الإسرائيلي يحذر: نظرف المستوطنين الهامشي يتزايد»، هآرتس، 20 تشرين أول/أكتوبر 2009.
  27. يعقوب كاتس، "وحدة جديدة في الجيش الإسرائيلي لمقاومة المستوطنين المتطرفين" جيروسالم بوست، 24 أيلول/سبتمبر، 2009.
  28. للإطلاع على التفاصيل الكاملة، انظر الملحق. تشمل المنطقة الشمالية محافظات جنين، ونابلس، وطوباس، وطولكرم، وقلقيلية وسلفيت؛ وتشمل المنطقة الوسطى محافظات رام الله، وأريحا والقدس؛ وتشمل المنطقة الجنوبية محافظات بيت لحم والخليل
  29. للإطلاع على قائمة مفصلة بمفترقات ومقاطع الطرق انظر الملحق

## تجمعات معرضة للخطر بدرجة عالية

التجمع	السكان	المنطقة	مصدر الخطر*
البويرة	450	الجنوب	خارصينا
المغير	2,500	الوسط	البؤرتين الاستيطانيتين شيلو وعدي عاد
عصيرة القبيلة	2,400	الشمال	يتسهار
التواني	350	الجنوب	البؤرتين الاستيطانيتين مأون وحافات مأون
منطقة باب الزاوية مدينة الخليل (الخليل 1)	4,000	الجنوب	تل الرميذة وبيت هداسا
بيت أمر (المناطق الغربية والشمالية)	800	الجنوب	بات عاين
بورين	2,300	الشمال	براخا ويتسهار
منطقة الخليل 2 (مدينة الخليل)	35,000	الجنوب	كريات أربع ومستوطنات في مدينة الخليل
منطقة حارة الشيخ مدينة الخليل (الخليل 1)	3,000	الجنوب	كريات أربع
منطقة الحاووز مدينة الخليل (الخليل 1)	2,500	الجنوب	حاجاي
إماتين	2,400	الشمال	كيدوميم وحافات جلعاد
عائلة جاد الله	50	الجنوب	نيجوهوت
جبة الذيب	150	الجنوب	نوكديم
كفر قدوم	3,000	الشمال	كيدوميم
مادما	1,750	الشمال	براخا ويتسهار
مسافر يطا (12 قرية صغيرة)	1,200	الجنوب	مأون، سوسيا وبؤر استيطانية مجاورة
صافا	1,200	الجنوب	بات عاين
سنجل	5,500	الوسط	معاليه ليفونا وشيلو
سوسيا	250	الجنوب	سوسيا
ترمسعيا	3,900	الوسط	شيلو
أم الخير	150	الجنوب	كرميل
عوريف	3,000	الشمال	يتسهار

\* تشير الأسماء في هذا العمود إلى مستوطنات إسرائيلية، ما لم يذكر خلاف ذلك.

## تجمعات معرضة للخطر بدرجة متوسطة

التجمع	السكان	المنطقة	مصدر الخطر*
عابود	2,000	الوسط	أوفاريم وبيت أرييه
العوجا	4,300	الوسط	مستوطنون يمرّون من طريق 90
الفندق	750	الشمال	كيدوميم
الجبعة	500	الجنوب	تجمع مستوطنات غوش عتصيون
الحديدية، حمصة ومخول	200	الوسط	روعي وبيقاعوت
الجانية	1,200	الوسط	دوليف وتالمون
منطقة المالح		الوسط	مسكيوت
المزرعة القبليّة	3,500	الوسط	تالمون
القانوب	100	الجنوب	أسفار
النبي صالح	600	الوسط	حلامييش
الرفاعية والديرات	1,600	الجنوب	كرميل ومأون
السموع (المنطقة الجنوبية)	200	الجنوب	البؤرتين الاستيطانيتين شيمع وأسائيل
الساوية	2,400	الشمال	إيلي
الطيّرة	1,400	الوسط	مستوطنون يمرّون من طريق 443
عورتا	5,700	الشمال	إيتمار
بيت عور الفوقا	900	الوسط	مستوطنون يمرّون من طريق 443
بينتلو	3,200	الوسط	ناحالئيل
بيتين	2,200	الوسط	البؤر الاستيطانية عوفرا، بيت إيل ومتسبيه أساف
برقة	2,200	الوسط	البؤرة الاستيطانية ميّجرون
تجمعات حول معاليه عاموس	600	الجنوب	معاليه عاموس
دير دبوان	5,500	الوسط	البؤرة الاستيطانية ميّجرون
دير استيا	3,150	الشمال	ريفافا
دير نظام	900	الوسط	حلامييش
دير ابزيغ	2,200	الوسط	دوليف وتالمون
الجزء الشرقي من تقوع	250	الجنوب	تكواع
عين البيضة	1,100	الوسط	مستوطنون يمرّون من طريق 90
عين قينيا	850	الوسط	دوليف وتالمون
عين سامية		الوسط	كوخاف هشاهار
عين يبرود	3,100	الوسط	بؤرتي عوفرا وأمونا الاستيطانيتين
فرعتا	650	الشمال	كيدوميم ومزرعة جلعاد
حارس	3,100	الشمال	زيارات مستوطنين

\* تشير الأسماء في هذا العمود إلى مستوطنات إسرائيلية، ما لم يذكر خلاف ذلك.

حزما	الوسط	6,450	جفعات بنيامين (آدم)
حوسان (المنطقة الغربية)	الجنوب	350	بيتار عيليت
عراق بورين	الشمال	800	براخا
جبع	الوسط	3,300	جفعات بنيامين (آدم)
جوايا	الجنوب	100	مأون
جنصافوط	الشمال	2,100	كيدوميم
جت	الشمال	2,200	كيدوميم وحافات جلعاد
كردلة	الوسط	200	مستوطنون يمرون من الطريق 90
خلة زكريا	الجنوب	600	تجمع مستوطنات غوش عتصيون
خريشة بني حارث	الوسط	3,000	نعاليه، نيلي، دوليف وتالمون
كفل حارس	الشمال	3,300	زيارات مستوطنين
مخماس، مغير الدير	الوسط	1,500	معاليه مخماس
الحي الإسلامي (البلدة القديمة، القدس الشرقية)	الوسط	26,400	منظمة عاتيرت كوهانيم
نعلين	الوسط	4,800	نيلي
قبلان	الشمال	7,150	ريخاليم
قريوت	الشمال	2,300	إيلي وشيلو
قصرة	الشمال	4,300	ميجداليم
رابود، أبو العرقان	الجنوب	1,500	اوتنيئيل
راس كركر	الوسط	1,700	دوليف تالمون
جنوب بيت أمر، شمال حلحول	الجنوب	500	كارمي تسور
صرة	الشمال	2,500	مزرعة جلعاد
الشيخ جراح (القدس الشرقية)	الوسط	4,400	منظمة نحللات شيمون
سلواد	الوسط	6,400	البؤرتين الاستيطانيتين عوفرا وعامونا
سلوان وراس العامود (القدس الشرقية)	الوسط	27,000	منظمتي إعاد وعاتيرت كوهانيم معاليه هزيتيم
تل	الشمال	4,300	حافات جلعاد
أم العمد	الجنوب	150	اوتنيئيل
وادي الغروس	الجنوب	500	خارصينا وكريات أربع
وادي فوكين	الجنوب	600	بيتار عيليت
وادي قانا	الشمال	50	كارنيه شومرون
يانون	الشمال	100	إيتمار